طويلة ضعفت قوي اعضايه واشتدت بجاديوا ونقطعن
النوم وانزوي كما في القاموس قال رايت جاعة تركوه لنوع
من التقشف ذبرت بضم الراو وفتحها البر النهم اي سكنت
حرارتها وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كآبة غم وسو
حال بفتح الكاف واسكان الهمزة بفتحة ممدودة كما في المصباح
وزاد القاموس كآبة بالمد بلا سبب وقلت شهواتهم
وهضمهم للطعام اشار اليه يعني ذكره العلامة ابن القيم
في زاد المعاد في هدي خير العباد قائلا فيه الخ ومن منافعه
وان لم يكن من مقاصده الاصلية غض البصر عن الحرام
وكف النفس عن الزنا ومقدماته والقدرة علي العفة علي
الحرام هذا كالتفسير لما قبله ومن منافعه تحصيله لما ذكور
للمراة فهو ينفع نفسه في دنياه بنيل اللذة ودفع الاسراعن
واخرته بعدم استحقاق العقاب ان لم يعف عن الحرام
وبنيل الثواب بقصده الحسن وينفع المراة الي هنا تم
كلام الهدي فكان الاولى تاخير قوله اشار اليه في زاد
المعاد الي هنا ولم يزل التفاخر بكثرته معروفة بين الناس
لا ينكره والتمادح به سيرة طريقة ماضية قديمة او نافذه
متكررة من سنن الاسراف ... وتنفذ ولذا كان صلي الله
عليه وسلم يشاهده اي يتردد اليه ويكرره ويقول كما في
حديث انس عند الطبراني في الاوسط والنسائي في سننه
والحاكم في مستدركه وقال علي شرط مسلم والبيهقي في السنن
قال الحافظ واسناده حسن والامام احمد في كتاب الزهد ووهم
من عزاه لمسنده فهم عن انس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال حبب بالبنا للمفعول الي من دنياكم النسا لتتقل
ما يحمل من الشريعة مما يستحي من ذكره من الرجال والطيب
لانه حظ الملايكة ولا غرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه
يقول حبب لما تين انما هو لاجل غيري قال الطيبي جي بالفعل
مجهولا دلالة علي ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه
وانه مجبور علي هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف
الصلاة فانها محبوبة له بذاتها ولذا قال وجعلت قرة عيني
في الصلاة ذات الركوع والسجود لانها محل المناجاة ومعدن

المصافاة

المصافاة وقيل المراد صلاة الله وملايكته عليه ومنه بان
السياق يا باه وقدم النسا للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد
الاسلام واردف بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعهن مع
حسنه بالذات وكونه كالقوت للملايكة وافرد الصلاة عنهما
لانها غيرهما بحسب المعني اذ ليس فيها تقاضي نفسانية كما فيهما
وقرة عينه اي لمناجاته فيها ربه تعالي ولذا خصه دون
بقية اركان الدين زاد الامام احمد في الزهد بعد قوله والطيب
واصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن كذا نسبها ابن
القيم والزركشي هذه الزيادة لكتاب الزهد وتعقبه
السيوطي بانه مر علي الزهد مرارا فلم يجدها فيه لكن في
زوايد لابنه عبد الله ابن احمد عن انس مرفوعا قرة
عيني في الصلاة حبب الي النسا والطيب الجايع يشبع والظمان
يروي وانا لا اشبع من النسا فلعله اراد هذه الطريق
قال عج بعضهم في معني هذا الحديث قولان احدهما انه زيادة
في الابتلا والتكليف حتي لا يلهو بما حبب اليه من النسا عما
كلف به من اداء الرسالة فيكون ذلك اعظم لاجره واكثر
لمشاقه والثاني لتكون خلواته مع من يشاهدها من نسايه
فيزول عنه ما يرميه به المشركون من انه ساحر شاعر
فيكون تحبيبهن اليه لطفا به وعلي القولين فهو له
فضيلة وقال بعضهم من يمعن في لان هذه من الدين لانه
الدنيا وان كانت فيها محبة النسا والنكاح من كمال الانسان
لدلالته علي قوة الجسم واعتداله وهو مع اخلاق الانبيا
وهذا خليل الله ابراهيم امام الحنفا افضل الخلق بعد
المصطفي علي الراجح كانت عنده سارة بالتشديد والتخفيف
من السنين ثم الحنتف في نبوتهن اجل نسا العالمين واحبها اجر
بالها والالف والجيم ويقال اجر وتسري بها فولدت له اسماعيل
روي سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ولي قضا المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا مات سنة خمس
وعشرين ومائة وقيل بعدها وهو ابن ثنتين وسبعين سنة
روي له الجميع عن عامر بن سعد بن ابي وقاص الزهري المدني
ثقة مات سنة اربع ومائة عن ابيه سعد بن ابي وقاص

Copyright © King Saud University